التصحيح النموذجي في امتحان مقياس النهضة الأوربية

أولا- (08ن).

* **العصر التاريخي وماهيته:** هو حقبة من عدة قرون تتفاوت في عددها، وتكون أسس الحياة واحدة أو متشابهة أو على الأقل متقاربة إلى حد ما؛ فالعصر التاريخي يمثل حضارة ما من انتاج العقل البشري؛ تكون أحداثها متشابهة، وتسير على نمط واحد متقارب، والواضح أنه بين كل عصرين تاريخيين، تأتي فترة انتقال تحدث فيها التغييرات العظيمة، وفترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة يطلق عليها **عصر النهضة.**

* تعتبر كلمة **نهضة** في معناها الاصطلاحي بالنسبة لتاريخ أوروبا حديثة التعبير ظهرت في حدود عام 1830م، وما زال معناها الحقيقي موضع جدل ونقاش وعرفة واستقصاء. وكلمة **النهضة Renaissance** في مفهومها التاريخي لها مدلولان، مدلول واسع والآخر ضيق، والمدلول الأخير استعمله الإيطاليون، وقد عنى هذا اللفظ بالنسبة لهم حركة بعث التراث القديم أو إحياء ذلك التراث، أي بعث الآداب والفنون الكلاسيكية اليونانية والرومانية؛ والاهتمام بدراستها من جديد. أي أنها البعث الجديد أو حرفيا الولادة الجديدة. والكلمة بمدلولها الأوسع، تشمل كل التغيرات التي طرأت على المجتمع الأوروبي في النواحي المختلفة؛ من نظم الحكم والحالة الاجتماعية، والعلوم والفنون والفلسفة، والدين والأدب.

***خصائص النهضة الأوروبية(05)** : تميزت النهضة الأوروبية الحديثة بعدة خصائص منها: أنها شاملة؛ وكانت **علمانية**، أي لم تنشأ في رحاب الكنيسة، ولم تخضع لتوجيهاتها، كما **جاءت النهضة بمفاهيم جديدة وآراء جديدة**، واعتمدت النهضة في نموها وانتشارها على المركز القوي الذي سمت إليه **المدن**، ومن خصائص النهضة **أن الفرد** ظهر فيها متمتعا بشخصية مستقلة له حرية الرأي والتصرف، ومن خصائص النهضة أن فسحت **للنساء** مجالا، وزادت في قيمتهن، كما تميزت هذه الفترة أيضا بظهور بعض الكتاب الذين ثاروا على الروح القديمة على غرار **دانتي وبوكاتشيو**، ومن خصائص النهضة أيضا أنها لم تظهر في جميع البلاد الأوروبية في وقت واحد، بل ظهرت فيها تباعا؛ بدأت في مدن شبه الجزيرة الإيطالية ثم انتقلت إلى سائر البلاد في غرب أوروبا.

* تعزى بداية النهضة في **شبه الجزيرة الإيطالية** قبل غيرها من البلاد الأوربية الغربية منها والشمالية؛ إلى **الرخاء الاقتصادي** الذي شهدته مدن إيطاليا الشمالية، و**بعث الحضارة القديمة** فقد ربط الكثير من الآثار الأدبية والفنية أهل إيطاليا بتاريخهم القديم، و**قيام حكومات مستنيرة في المدن**؛ كأسرة ميدتشي حاكمة فلورنسا، وأسرة فيسكونتي حاكمة ميلان(1277-1477)، وأسرة بورجيا ... و**تأسيس المكتبات، ظهور ما يعرف بالمجامع العلمية أو الأكاديميات**، وقد أسهت في نشر الدراسات الإغريقية واللاتينية...بالإضافة إلى **الموقع الجغرافي** وسط البحر المتوسط الذي قامت على ضفافه أقدم الحضارات وأعرقها، و**طبيعة الشعب الإيطالي**؛ كما **أن شبه الجزيرة كانت مقرا للبابوية**، وكان الفرق بين ايطاليا ودول أوروبا الشمالية هو أن الإقطاعية لم تنل من ايطاليا تماما، ورفضت المؤسسات الإقطاعية في وقت مبكر، ولم تقبل بمملكة متحدة ولا بحكم الإمبراطور الألماني، ولم تنتشر الحركة المدرسية(أو نهضة القرن الثاني عشر) في ايطاليا، ولا تأثرت بالنمط القوطي في البناء، والأهم من كل ذلك كان التعليم في ايطاليا مدني بصورة عامة، في الوقت الذي كان التعليم كنسيا في بقية أنحاء أوروبا. من كل ذلك نستنتج أن تقاليد العصور الوسطى كانت ضعيفة في ايطاليا.

ثالثا- المميزات السياسية للعصور الحديثة (3ن): ظهرت في فترة الانتقال؛ نظريات سياسية كان بعضها معروفا من قبل لبعض الملوك مثل لويس الحادي عشر ملك فرنسا(1461-1483م)، وتبيح استخدام كافة الوسائل الخلقية وغير الخلقية لتحقيق أهداف الحاكم، وفيها تجاهل تام لتعاليم الأديان وإخضاع جميع المبادئ للمصلحة السياسية، وبدأ التفكير في النظم الحكومية، ومهمة الحكومة تبلورت في النظرية التي تقول بأن مهمة أي حكومة هي السهر على على مصالح الأمة، وكان هذا التفكير بدء ما نسميه بالعلوم السياسية، وكان الرائد في هذا الميدان الكاتب والسياسي الإيطالي **نيقولا ميكيافيللي**(1469-1527م) الذي أيد الملكية المطلقة "**الأمير**" وفضل النظام الملكي على النظام الدستوري البرلماني، وفصل بين الأخلاق والسياسة، وأكد أن الغاية تبرر الواسطة وأن الأمير يجب أن يكون مطلقا غير مقيد باعتبارات دينية وأخلاقية لترويج مصالح بلده وتعزيز أركان عرشه، وآمن أن القوة وحدها هي التي تعيد إيطاليا وحدتها، ولذا وضع هذا الكتاب الذي درسه كل من شغلته السياسة، كما انتفع به كثير من ساسة العالم...ولذا فإن ملوك أوربا في القرنين 16 و17م؛ ساروا على نسقه، ثم خلف ميكيافيللي **سير توماس مور** ابن البرجوازية البريطانية الذي وضع كتاب **يوتوبيا Utopia (عالم الكمال)** الذي اقتبس فكرته من جمهورية أفلاطون، صور فيه الدولة المثالية، وشرح أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، هكذا ظهرت نظريات سياسية

جديدة، ولم يأت القرن 15م؛ إلا وكانت بعض الدول الأوربية قد اكتملت لها شخصية الأمم الحديثة، وبدت واضحة بكيانها القومي المستقل مثل انجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، وبهذا تميزت فترة الانتقال بوضوح الفكر السياسي، وقيام الأمم الحديثة، وازدياد نمو الروح القومية على نطاق واسع، وقيام الملكيات ذات الحكومة المركزية الموحدة.

ثالثا – الحركة الإنسانية* أو حركة إحياء العلوم (Humanists Mouvement) *ودورها في إحياء الكلاسيكية القديمة(08):

ظهرت تلك الحركة في القرنين الأخيرين من فترة الانتقال أي من عام 1300م إلى عام 1500م، وقد سماها المؤرخون " الحركة الإنسانية" التي تعني إلى حد ما " الرجعة على القديم"، حيث أخذ المثقفون في المدن يهتمون بالتنقيب عن الآثار والمخلفات الأدبية اليونانية والرومانية القديمة، ويحاولون دراستها والاستفادة منها، ولكن حركة إحياء العلوم أو الإنسانية بمفهومها العلمي لم تكن هي النهضة ذاتها بل هي أول مظهر من مظاهرها وبداية طيبة لها، وقد وصف أحد كبار مؤرخي النهضة الإنسانيين القائمين بهذه الحركة ، بأنهم كانوا مولدي الثقافة الحديثة، وهي ثقافة عصر النهضة. وقد عرف المشتغلون بهذه الدراسات باسم **الإنسانيين Humanists** أو المتأدبين، لأنهم كرسوا كل عملهم العلمي لإحياء التراث الإنساني القديم، فالإنسانيون هم الجماعة الإنسانية التي اهتمت بدراسة وإحياء الآداب والفنون والعلوم القديمة. وهذا يعتبر شيئا جديدا في التاريخ البشري، وسموا كذلك بالإنسانيين لأنهم اتخذوا الإنسان وحياته الحاضرة موضوعا لدراساتهم وبحوثهم، وكانت الدراسات التي تؤدي إلى هذه الغايات تسمى بالدراسات الإنسانية. ولهذا فإن اللغة والأدب والفلسفة والتأريخ اليوناني والروماني اعتبرت دراسات إنسانية، والذي يتقن هذه الدراسات ويكتب باليونانية أو اللاتينية القديمة هو إنساني. ولم يكن من الضروري أن تكون جماعة الإنسانيين من طبقة الجامعيين أو رجال الدين، أي أن الحركة الإنسانية حركة شعبية، لم تنبثق من داخل الجامعات بل ظهرت خارجها، ولقد رأى البعض أن الاتجاه إلى منابع الحضارة القديمة اللاتينية والإغريقية وأخذهم عنها هو الذي عمل على تغيير العقلية الإيطالية والأوربية.

اعتمدت هذه الدراسات على التشجيع المادي والأدبي؛ الذي أضفاه حكام المدن الايطالية على المشتغلين بها. وقد استهوت الدراسات الإغريقية واللاتينية أفئدة الكثيرين من الأوروبيين في ذلك الوقت، واعتقدوا أنها أروع وأجمل ما يمكن أن تنتجه عقول البشر، وأن الفرد لا يمكن أن يتبوأ مكانا عليا في المجتمع ما لم يكن على حظ موفور من هذه الدراسات. وكان إحياء الدراسات القديمة يقوم **على أساسيين: الأول هو الأساس اللاتيني، والثاني هو الأساس اليوناني أو الإغريقي**، وقامت الحركة الإنسانية على دراسة المخطوطات القديمة، التي كانت الكاتدرائيات والكنائس والأديرة تزخر بعدد وافر منها، وكانت على نوعين : المخطوطات اللاتينية في شبه الجزيرة الايطالية، وفي سويسرا، والولايات الألمانية، وغيرها من أجزاء أوروبا. والمخطوطات الإغريقية، حيث اتجهت الأنظار إلى القسطنطنية عاصمة الدولة البيزنطية، وهذا يؤكد أن حركة التنقيب عن المخطوطات قد ظهرت في ايطاليا قبل عام 1453م بحوالي خمسين عاما. ومن الحقائق الثابتة أيضا أنه حدث قبل سقوط القسطنطنية تقارب فكري بين الدولة البيزنطية وبين المدن الايطالية التي اشتهر حكامها بتشجيع العلوم والفنون والآداب، وتبودلت الزيارات العلمية من الجانبين وقام عدد من العلماء الإيطاليين بزيارة القسطنطينية للتخصص في دراسة اللغة الإغريقية على يد كبار أساتذتها، وكانت العاصمة البيزنطية معقل الدراسات الإغريقية ذات المستوى الرفيع، ومن هؤلاء **بوكاتشيو جيوفاني** (1313-1375) الذي ذهب إلى القسنطنطينية ينشد التعمق في الدراسات الإغريقية. *لقد ظهرت عملية إحياء الثقافة الإغريقية التي كانت قد دخلت إلى إيطاليا وأروبا الغربية عن طريق علماء القسطنطينية قبل سقوطها بيد العثمانيين المسلمين عام 1453م، وخير ما يوضح ذلك مجيء العالم الإنساني " **مانويل كريسو لوراس**" إلى إيطاليا، وكان هذا العالم قد حاضر في أكاديمية فلورنسا ما بين 1397-1400م، وحاضر في مدينة بافيا، ثم في ميلانو البندقية. ومجيء العالم الإنساني "**جورج الطرابزوني**"، والعالم الإنساني " **ثيودور غازا**"، وكان لهما فضل كبير في نشر الثقافة اليونانية عن طريق قيامهم بإلقاء المحاضرات في أكاديميات إيطاليا، أما بالنسبة لسقوط القسطنطينية فقد زاد هذا الحادث في حركة نشر وإحياء الآداب الإغريقية في إيطاليا وبلاد أوربا الغربية، وذلك عن طريق العلماء الذين هاجروا من القسطنطينية إلى إيطاليا.*

سارت حركة إحياء الدراسات اللاتنية قدما نحو الازدهار، لأن الإيطاليين كانوا ينظرون إلى اللغة اللاتينية على أنها لغة الحضارة الرومانية. وارتبط بهذه الحركة نشأة المجامع العلمية التي أسهمت في نشر الدراسات اللاتينية واليونانية، كما ارتبط بذلك أمر البحث عن الآثار، والاهتمام بها

ودراستها، والكتابة عنها، وزاد الاهتمام بالفن القديم. وقد ظهرت حركة الإنسانيين؛ أول ما ظهرت في ايطاليا، ومنها انتشرت في مدن أوروبا، وخاصة في المدن الفرنسية والألمانية والهولندية، لقد عبر المفكرون في عصر الانتقال لأول مرة عن " **إعادة الحضارة الكلاسيكية بعد قرون من الظلام**"، وكان من بين هؤلاء **بترارك وبوكاشيو وساليوتاتي، وبروني**.

كانت الحركة الإنسانية مظهرا من مظاهر التعليم الكلاسيكي الجديد المبني على الاعتقاد بأن عظمة الحضارة الكلاسيكية وجاذبيتها في كونها إنسانية. ويعتبر **الايطالي فرانسيسكو بترارك(1304–1374)** أول زعيم لتلك الحركة، والذي كرس حياته في ايطاليا لدراسة الآداب القديمة. وقد قام بجمع المخطوطات اللاتينية والنقوش، وعمل جاهدا على نشر الدراسات الإنسانية وتشجيعها، حتى أطلق عليه (**والد الإنسانية**)، ونجح في تكوين **مدرسة فكرية** تنتمي إليه، وتتكون من مثقفين متحمسين للدراسات الإنسانية. كان بعث الحضارة الكلاسيكية في الأدب والفن في أول الأمر مجرد تقليد الكلاسيكيين القدامى في كتاباتهم. وكان التعليم الإنساني الجديد مدني وليس كنسي، والتأكيد على الدنيا وليس الآخرة، وكان فاتحة عهد جديد شاعت فيه الحضارة الكلاسيكية القديمة كأرقى ما وصلت إليه البشرية. لقد شارك **جيوفاني بوكاشيو (1313–1375)**، حماس بترارك إلى الأدب اللاتيني القديم، وكتب باللغة اللاتينية، وعدد من الكتاب الأوربيين أشهرهم **جون ركلن** الذي كان ضليعا في الأدب اليوناني، وسير توماس مور (1478–1535) الذي كتب" يوتوبيا" باللغة اللاتينية. وكان هناك عدد من الكتاب والأساتذة في الدنمارك وفرنسا. لكن أشهر الأساتذة جميعا وزعيم الإنسانيين في ذلك الوقت هو **إيرازمز** الذي نال شهرة بين الإنسانيين كأستاذ ومفكر على الصعيد الأوربي أكثر من بترارك في زمانه، وهو الذي ترجم الإنجيل من الإغريقية إلى اللاتينية. ومما ساعد على انتشار الدراسات الإنسانية وذيوعها اختراع الطباعة، التي كانت وسيلة مهمة لنشر المعرفة السائدة في ذلك الوقت التي عرفت بالحركة الكلاسيكية، وكان للكلاسيكية تأثير على الدين المسيحي.

انتشرت الحركة الإنسانية من حواضر إيطاليا إلى باقي أقاليم أوربا بفضل نشاط روادها الذين وجدوا التفهم من دوائر الكنيسة والتشجيع من الأمراء والحكام، فكان في طليعتهم العالم ***إرازموس*** *(1349–1536) الذي كانت حياته وثقافته تعبيرا عن تكامل وتواصل وتفاعل الحركة الإنسانية بين الشعوب الأوربية.* كان التعليم الجديد محفزا للاستطلاع والنقد الفكري والثقافي. وأخذ الكتاب والمفكرون يبحثون عن المخطوطات القديمة في مكتبات الأديرة والأبنية المهجورة ومكتبات الأغنياء والكنائس، فعثروا على كثير من المخطوطات الضائعة كمقالات كونتيليانس عن الخطابة، كتابات شيشرون، وتأريخ الإمبراطورية الرومانية للمؤرخ الروماني الشهير تاكيتس، وليفي، ورياضيات فيرميكس، وكتابات فيزوفيس في الهندسة المعمارية. هذا بالإضافة إلى آلاف المخطوطات التي تعود إلى المفكرين الكلاسيكيين القدماء الذين نالوا شهرة عالمية ودرسوا في العصور الوسطى. لقد شاعت الكلاسيكية والإنسانية بين الطبقة المثقفة في أوربا في القرن السدس عشر، وكان الأساتذة يتابعون الثقافة الجديدة، وأكدت أعدادا كبيرة من الجامعات المؤسسة حديثا على الدراسات الكلاسيكية والإنسانية، وخاصة في ألمانيا والأراضي المنخفضة والسويد واسكتلندا. وكان لورينزو الكبير رئيس عائلة مديتشي يساعد الإنسانيين ماليا، وأسس مكتبة فلورنسا وجمع فيها عددا كبيرا من الكتب اليونانية واللاتينية القديمة. وأسس فرانسوا الأول ملك فرنسا كلية للدراسات الإنسانية، وشجع الفنانين والمفكرين بالذهاب من إيطاليا إلى فرنسا لنشر المعرفة هناك.

لقد كانت الحركة الإنسانية حركة علمية أدبية فلسفية واجتماعية، فالإنسانيون أحيوا الكلاسيكية القديمة اللاتينية واليونانية وجعلوا الطبقة الحاكمة في أوربا يتحمسون لها وللمعرفة الجديدة. وكانت النتيجة ظهور طبقة مثقفة ظهور طبقة مثقفة أتقنوا الكلاسيك، وكانت **الفردية** أحد مميزات الثقافة الجديدة والمجتمع الجديد... لقد واجهت الحركة الإنسانية صعوبات كثيرة في النصف الثاني من القرن السادس عشر، لكن الحركة الكلاسيكية استمرت إلى نهاية القرن الثامن عشر مؤثرة على الأدب والفن وتكوين الأفكار الخاصة بالعلوم الحديثة.